صدى الرسالة

يكتبها/ رياض غانم reeead@gmail.com

يمانية

- تتفاعل قناة عدن مع المشهد الثقافي اليمني قدر الإمكان من خلال بعض البرامج الثقافية ولكن للأسف يصر مقدمو تلك البرامج على مزيد من الاسترسال وتقليدية الحوار لدرجة أن بعض الأسئلة تأخذ أكثر من إجابات الضيوف،،مطلوب دورات في التقديم الحواري ولاعيب في ذلك.

سياسيون

- تبث السعيدة برنامج"سياسيون" ورغم أنه ذو فكرة غير جديدة من حيث الشكل لكنه لاشك يضفي جديداً حول حياة ضيوف البرنامج، ولكن السعيدة تصر على قطع البرنامج للإعلان في مواضع غير موفقة من الناحية المهنية.

إذاعة صنعاء

- ماتزال إذاعة صنعاء البرنامج العام تقدم نموذجاً جيداً في نشراتها الإخبارية في زمن قصير لتليها المتابعات الإخبارية وهو مالم توفق فيه قنواتنا الفضائية حتى الآن فهي تبث كل شيء باعتباره أخباراً.

صباح الخير

- قد تكون جيدة بعض فقرات برنامج صباح الخير يايمن على قناة اليمن ولكن مايزال مقدمو البرنامج وخاصة فقرة الصحافة يصرون على إفساح المجال للتقليدية وخفة الدم غير المرغوبة غالباً وإضفاء نوع من الجمود على تلك الفقرات التي قد تكون شيقة لولاهم نتمنى أن يتنبهوا لذلك.

خالد الدبيس: على وسائل الإعلام الإسهام في عملية الإصلاحات القضائية والتحري في نشر الشكاوى والمناشدات

كتب/المحرر

كلف د/ غازي شائف الأغبري - وزير العدل - قاضياً بهيئة التفتيش القضائي بالاطلاع على الملف الصحفي الذي تعده الإدارة العامة للعلاقات والإعلام وذلك فيما يتعلق بمناشدات وشكاوى المواطنين بأداء القضاء.

وفي تصريح أوضح الأخ خالد محمد الدبيس - مدير عام العلاقات والإعلام - أن توجيهات الوزير تأتي في إطار الحرص على التعاطي مع كل ما ينشر باعتبار أن الإعلام شريكا أساسيا في عملية الإصلاح القضائي وزرع الشفافية التي تسعى الوزارة الى تطبيقها على كل المستويات وخصوصا في علاقتها مع الإعلام.

مضيفا: أنه سيتم رصد الشكاوى والمناشدات أولاً بأول وموافاة الصحافة فيما تم اتخاذه من الجهات المختصة بشأنها.

داعياً وسائل الإعلام القيام بدورها وبمسؤولية والتحري في نشر الشكاوى والمناشدات بحيث تكون تلك الشكاوى تمثل وقائع حقيقة تستوجب المساءلة لمرتكبيها، وتساهم في عملية الإصلاحات القضائية. مؤكداً بأن الإدارة العامة للعلاقات والإعلام ستوفر المعلومات من مصادرها لما فيه خدمة الرسالة الصحافية والإعلامية والقضاء في ذات الوقت سواء في وزارة العدل أو المحاكم الابتدائية والإستئنافية بمختلف محافظات الجمهورية وكل ما يتعلق بأدائها.

ودعه الوسط الإعلامي أمس الأول:

المذيع / طارق شمسان ..رحلة إبداع وتميز مغمسة بالآلام والمعاناة

استطلاع / أسامة الغيثي

..كثيرا ما يفاجئنا القدر المحتوم بأخذ أناس أعزاء على قلوب الكثير وتتعاظم الفاجعة عندما يغيب هذا القدر فجأة زميل في الوسط الصحفي والإعلامي يحظى بمحبة ومعزة زملائه، الذين ركنوا على قيادة وزارة الإعلام وقيادة قطاعاتها ومؤسساتها الإعلامية، ليقوموا بما يجب تجاه هذا الزميل او ذاك قبل واثناء مرضه الذي دام فترة طويلة، إلا أن الذين ركنوا على أدوارهم جميعا لم يعيروا زميلهم الذي هو هذه المرة طارق شمسان المذيع بقناة "اليمن"الفضائية الذي انتقل الى جوار ربه يوم امس الاول، أي اهتمام او رعاية او حتى مجرد إصدار بيان نعي، وبهذا الصدد أجرينا الاستطلاع التالي مع بضعة من زملائه وهاكم الحصيلة:

- **باسليم : كان مثالا للإعلامي المخلص لمهنته .. وعطائه بلا حدود.**
- **الحرازي : مكتبة التلفزيون عامرة بكل نشاطات وأعمال الراحل شمسان .**
- **الشرفي : برحيل شمسان فقدنا نجما من نجوم فضائية "اليمن" ولن يستطيع احد تغطية الفراغ الكبير الذي تركه .**
- **العزب : فاجعة رحيله كانت بمثابة الصدمة الكبيرة المزلزلة لكل زملائه**

إبداع متميز..

في البداية تحدث حسين باسليم - رئيس قطاع قناة اليمن - قائلا بكل حسرة وألم برحيل الزميل العزيز والإعلامي الشامخ طارق شمسان خسر الإعلام اليمني وقطاع قناة اليمن قامة إعلامية كبيرة يصعب تعويضها ، كان الزميل طارق بحق مذيعا متألقا بصوته الدافئ والعذب..وكان أيضا معدا مثقفا أثرا حركة الواقع الاجتماعي والثقافي في بلادنا وإبداع متميز قدمها في إخراج برامجي بديع .

وأضاف : كان طارق مثالاً للإعلامي المخلص ، ولم يكن المرحوم ينظر للإعلام كوظيفة وإنما كإبداع متجدد وعطاء بلا حدود ..وربما كنا مقصرين في حق زميلنا الذي أفنى حياته في العمل التلفزيوني الإبداعي ..الا ان ذكراه مؤله ولن تنسى وستظل قناة اليمن ممنونة له ولإبداعاته بلا حدود،وفي الأخير لا يسعنا ألا ان نعزي أنفسنا وأسرته ومحبيه بفقدان هذا الإعلامي البارز سائلين العلي القدير ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جنانه وان يلهمنا جميعا الصبر والسلوان وانا لله وانا إلية راجعون .

إعلامي مخضرم..

عبدالله الحرازي - نائب رئيس قطاع قناة اليمن- قال:كل ما أستطيع ان أقوله عن رحيل طارق شمسان هو اننا فقدنا زميل وعزيز على قلوبنا وإعلامياً مخضرماً وإعلامي من الدرجة الأولى ، ولقد لاحظ الكثير من خلال سيرته الذاتية التي أذيعت في التلفزيون يوم أمس الأول والمراحل التي مر بها لكنه عندما التحق بالتلفزيون كان له مكان وعندما تركنا ورحل الى جوار ربه ترك مكان شاغر جدا ..وإن شاء الله نستطيع ان نوفي لأسرته بقدر ما نستطيع من ما قدمه للوطن والتلفزيون .

وأضاف الحرازي: كان للراحل أعمال كثيرة في مكتبة التلفزيون ومكتبة الأخبار عامرة بكل نشاطاته وأعماله ..لكن الله سبحانه وتعالى افتكره قبل ان يفتكر الآخرين وهذه إرادة الله تعالى لكن نحن افتقدنا إنساناً عزيزاً علينا له مكانته داخل التلفزيون والمجتمع ..رحم الله طارق شمسان .

إهمال شديد..

نبيل الشرفي - معد ومقدم برامج بقناة اليمن - قال: بصراحة ولو ان الكلام الذي نقوله عن رحيل طارق شمسان لن يوفيه حقه انه كان زميل وصديق وأستاذ وهو أول من تعلمت على يديه اللغة العربية، وبرحيله فقدنا نجماً من نجوم الفضائية اليمنية المحدودة العدد وبمعنى آخر الذين هم في الأصل قليل ولا يتواجدون بكثرة .

وأضاف الشرفي : لقد كان الراحل طارق شمسان يعاني في الفترة الأخيرة من أشياء كثيرة كان عنده إحباط ربما من الإهمال الذي لاقاه لقد تعب كثيرا وأهمل إهمالاً شديداً ولم يجد متابعه له أثناء مرضه من قبل الإدارة وكان يشكي لي كثيرا من الإدارة وإهمالها له ، رغم أنه أعطى وخدم في التلفزيون سنوات كثيرة ويعتبر من الأصوات المتميزة وبفقدانه فقد التلفزيون شيئاً كبيراً وعنصراً أساسياً لا يكاد يوجد بديل له يغطي الفراغ الكبير الذي تركه في التلفزيون.

واختتم حديثه قائلا:أتمنى من قيادة المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون ووزارة الإعلام ان تهتم بالكوادر الإعلامية وان لا يظل الإهمال ديدنها حتى يرحلون شخصاً بعد شخص.

عاش بصمت ورحل بصمت..

ياسر المعلمي- مذيع بقناة اليمن الفضائية- قال: طارق شمسان رحمة الله عليه عاش بصمت ورحل بصمت وبينهما رحلة طويلة مع المعاناة والمرض يجتمع علية هم لقمة العيش وقسوة المرض وجحود المؤسسة الإعلامية وخذلان الزملاء.

وأضاف المعلمي: لقد كان في حياته مثالا للصبر والتحمل وعزة النفس والإباء والصراع من اجل البقاء ليس من اجله بل من اجل من يعول وفي رحيله مثال ونموذج لدى إهمال ونسيان مؤسساتنا الإعلامية للمذيعين خاصة وللكادر البشري بشكل عام.

ابرز الكوادر..

عيسى العزب - معد ومقدم برامج ثقافية بقناة اليمن- قال: إن طارق شمسان يعد من المذيعين الرائدين في قناة اليمن الفضائية وأيضا يعتبر من ابرز الكوادر الابداعية المثقفة والخامات النادرة وجودها في قناة اليمن، حقيقة ان فاجعة موته كانت بمثابة الصدمة الكبيرة لكل الموظفين الذين ربما لا يعلمون انه مريض وهذا ما نخشاه ان يكون هذا المصير هو مصير كل إعلامي وكل من قدم رسالة إعلامية إبداعية.

وأضاف العزب: أتمنى من كافة المعنيين والزملاء الوقوف مع أفراد أسرة زميلنا لأنه لم نقف معه حيا نتمنى أن نقف معه ميتا في دعم أسرته لأنه توفي وعليه ديون لم يستطع تسديدها من إيجارات متأخرة وغيرها أتمنى من الإخوة قيادة المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون ووزارة الأعلام أن تقدم لأسرته شيئاً مقابل خدمته في الإعلام ..رحمة الله عليك طارق.

رجل مبدع..

احمد الكبسي - معد برامج بقناة اليمن - قال: طارق شمسان يعتبر من الشخصيات التي كانت بأدائها في حياتها الإعلامية تقدم أعمالاً بشكل بديع جدا ، مات طارق ولم يذكره احد بالذكر الذي يستحقه ..طارق شمسان رجل مبدع وإعلامي متميز لكن الزمن غدر به مثل ما غدر ويغدر بالكثير من الإعلاميين .

وأضاف الكبسي: لقد كان طارق رحمة الله تخشاه صديقاً وفياً حنوناً لقد كان رائعاً في تعامله مع زملائه.

ابتسامة في غاية الجمال والروعة..

علي هاشم الحمزي- مخرج - قال :كان طارق شمسان عزيزاً عليّ جدا لقد عملنا معا في برنامج كتبه الدكتور عبدالعزيز المقالح عنوانه "أقلام" فلو شاهدنا النعي فهو نفس البرنامج الذي ظهر فيه ، فقد كان دمث الأخلاق ويتسم بأخلاق عظيمة وقيم فاضلة ويمتلك الصوت الجميل كمذيع محترف في مجال تقديم البرامج ، فقد لمسنا منه أخلاقاً عالية جدا وكان زميلا مر مرور الكرام خلال رحلته الإعلامية والتلفزيونية ولم نحس في يوم من الأيام انه شغل احد لكن كان دائماً مبتسما ابتسامة في غاية الجمال والروعة لكن للأسف كانت أدارة التلفزيون والمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون ووزارة الأعلام تعرف انه أصيب بوعكة صحية إثر حادث في بداية مشواره الصحي ووقفوا متفرجين لم يقدموا له إلا ما ندر وكأنه لم يعمل ولم يكن له تاريخ في التلفزيون لا اعلم هل هذا مصير كل من ابدع في مجال الإعلام وان مصيره كمصير طارق شمسان ؟.

السيرة الذاتية :

طارق شمسان: مذيعاً إعلاميا شاعرا ومبدعا فنانا مسرحيا..

- أديبٌ شاعرٌ ناقد.. و مسرحيٌ إعلاميٌ مميز
- واحدٌ من أبرز الفنانين المسرحيين المؤسسين لفرقة المسرح الوطني - بمدينة الحديدة
- حصل عام ٨٩/٩٠م على درجة البكالوريوس في اللغة العربية وعلومها والدراسات الإسلامية من كليتي التربية والآداب بجامعة صنعاء
- وعمل بعدها معلما للغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية بأمانة العاصمة -صنعاء
- التحق عام ٨٢/٨٣م بفرقة المسرح الوطني بمدينة الحديدة مؤسسا وممثلا ، قدم ولعب من خلالها عددا من الأدوار الأولى في عدد من المسرحيات محلية وعربية منها :
- مسرحية الغرباء تحت اسم " القرية " لـ علي عقلة عرسان - محورها فلسطين وجذور الاستيطان ودسائسه لسلب الأرض والتاريخ والهوية - إخراج الأستاذ المخرج دفع الله أحمد البشير
- مسرحية عرًاضة الخصوم تحت اسم " الشعلة" لـ علي عقلة عرسان المرحلة التالية لمسرحية الغرباء /من إعداد الزميل عدنان ناشر
- مسرحية"حبل الغسيل "لـ علي أحمد باكثير- وقبلها في مسرحية " قطط وفئران"لـ باكثير أيضاً شارك فيها كواحد من الفنيين في التجهيزات الفنية المختلفة في الديكور والإكسسوار والمؤثرات الموسيقية والتلقين - والمسرحيتان من إخراج المخرج المسرحي الخلاق دفع الله أحمد البشير
- مسرحية "العصافير تبني أعشاشها بين الأصابع " شعرية" للأديب والشاعر العربي الفلسطيني "معين بسيسو" في دور الطبيب ودور المرض بالتناوب مع الزميلين عدنان ناشر وأمين عبد الله فرحان _ ومحورها القضية العربية فلسطين - إخراج دفع الله البشير "
- الصوت والصدى" نص مسرحي - لوحة شعرية مسرحية " للأديب الشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح - محورها فلسطين - أعاد تقديمها في فرقة المسرح الجامعي وشارك فيها أيضا في ليبيا ١٩٨٨م.
- مسرحية فطُومة" من إعداد الزميل فيصل العامري ومشاركة بعض أعضاء الفرقة (عدنان ناشر - طارق شمسان - عبد الملك الهادي - محمد مقبل - عادل العامري) ومن إخراج الأستاذ دفع الله البشير - وفيصل العامري مساعدا للمخرج

أوبريت مغناة وادي سبأ " للأستاذ صبرة

- عام ٨٥/٨٦ م انتقل إلى فرقة المسرح في صنعاء إبان التحاقه بالجامعة
- شارك في إعادة إحياء فرقة المسرح الجامعي من جديد بجهود طلابية ذاتية وبفضل الإشراف والعطاء المتفاني المخلص والدؤوب للأستاذ المخرج محمد لطف عباد وتبني الإدراة العامة لرعاية الشباب وتشجيعها لذلك الدور من خلال الأستاذ محمد السنباني والأستاذ محمد الجرموزي
- ومن خلال إدارة رعاية الشباب قام بدور توجيهي وإشرافي كبير منحته له رعاية الشباب - بعد أن انضم إليها كواحد من العاملين - في مجال النشاط الثقافي والفني والأدبي والمسرحي بوجه خاص ومن خلال المسرح الجامعي في هبته الثانية قدم وزملاؤه عددا من الأعمال منها :

- نهر الجنون " وبجماليون" و" أهل الكهف " لتوفيق الحكيم
- السفر في الظلام لعبد الكافي سعيد - إخراج محمد لطف عباد
- مسرحية العاصفة " ومسرحية "الشهيد" تتمحور الفداء والتضحيات لأبطال المقاومة الفلسطينية إخراج محمد لطف عباد

- بطاقة هوية " للأستاذ الشاعر أحمد إبراهيم السيد - من إعداده وإخراجه، وشارك فيها في الجماهيرية الليبية
- شروق الشمس/ كسوف الشمس " للزميل للكاتب المسرحي خالد عبْدات لكنها لم تر الشمس بالرغم من أنها كانت قد قاربت من البروفات الجنرال - الأخيرة
- مسرحية الساعة الجهنمية " من إخراج الزميل الفنان المبدع "صفوت الغَشْم "
- شارك إثر اختيار زملائه الممثلين له ببطولة أول فيلم سينمائي تسجيلي ووثائقي عن واقع التربية والتعليم والمعلم -لمنظمة التربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"ومن إخراج الأستاذ المخرج" سعيد النحتي " إلا أنه وبالرغم من التقدم في العمل تحضيرا وتجهيزا وتصويرا لكنه ولأسباب متعددة لم يتم انجازه.

محطات هامة في حياته الثقافية والفكرية والفنية :

اختارته شبكة art التليفزيونية لتسجيل عدد من الأعمال والقصائد الشعرية لعدد من شعراء اليمن الكبار (المقالح - البردوني - إبراهيم الحضراني - أحمد الشامي - أحمد حسين المروني).. وغيرهم.

- تم توجيهه من قبل الدكتور عبد العزيز المقالح للعمل في تليفزيون اليمن والإعلام اليمني منذ العام ١٩٩٦م
- عمل منذ تخرجه مشرفا ومصححا فنيا ولُغويا في عدد من الصحف اليمنية الأهلية والحزبية منها الميثاق - الوحدوي - الجماهير - البعث- صوت الحقيقة - العروبة - اليمن السعيد _والدورية الفصلية "المجتمع المدني" عن معهد تنمية الديموقراطية في اليمن.
- مثل اليمن شاعرا ومسرحيا ومحاورا في لجان الحوار الثقافي - الفكري والسياسي في عدد من الأقطار العربية في كل من الأردن ومصر وليبيا
- له عدد من الكتابات الإبداعية الشعرية المنشورة في الصحف ، وأقام عددا من الأمسيات والصباحيات الشعرية في العديد من المؤسسات الثقافية والإبداعية في اليمن وخارجها
- عمل في الفضائية اليمنية مراجعا ومصححا لُغويا وقارئ أخبار رئيسة ، ومُعداً ومقدماً للبرامج الثقافية والاجتماعية والدينية ، فقدّم منها ولازال يقدّم طيفا سيظل مميزا في الذاكرة
- تم التركيز على أدائه ورتم لغته وإيقاعه أومايسميه هو بنظرية "أو أسلوب التطريز الإيقاعي في اللغة تكلما وكتابة فاختير من قبل عدد من كبريات القنوات الفضائية للعمل لديها مذيعا للأخبار والبرامج السياسية والثقافية .... لكنه فضل البقاء في الإعلام اليمني .
- له مشاريع إبداعية - شعرية ومسرحية وتليفزيونية بعضها قيد الإعداد وبعضها ما انفك يحفر في الجدار .

شمسان.. الرحيل المر

خليل القاهري

■،، كأني به موسم الرحيل وتساقط أوراق إعلامي هذا البلد تترى،لم نكد نستكمل نعي المبرزي والعبسي قبل أسابيع حتى دوى في مسامعنا خبر رحيل المذيع التلفزيوني الزميل طارق شمسان يوم أمس الأول،إذ أن شمسان يعد صاحب نبرة الصوت الأفضل والأقوى التي تفاخر بها قناتنا الفضائية وهي تبث تلك الفلاشات السياحية والأفلام الوثائقية عن مناطق ومساجد اليمن ومآثرها التاريخية.

والحقيقة أنني كنت قد همست في موضوع مقتضب جداً على صفحة دنيا الإعلام قبل ثمان سنوات عن الوضع الصحي والمعيشي لزميلنا طارق شمسان الذي تعرض لحادث مروري قبل ١٢ عاماً ألزمه الفراش وجعله معلولاً إلى أن وافاه الأجل،ولكن منذ ذلك الحين وحتى رحيل الرجل لم يستجب أحد ولعله يجد مستجيباً في حياته الأخرى،ظل طارق شمسان يتردد على محطة التلفزيون وهو يتوكأ على عصاه كلما حل موسم رمضان طوال السنوات الماضية لتتكرم عليه قناته التي أفنى زهرة شبابه من أجلها بتعليق صوتي في برنامج ما كي يتقاضى أجراً يقيه جزءاً من الحاجة للناس كإعلامي كان يوماً بحجم هذا البلد حين امتصته الفضائية واستنزفت كل قدراته وكما يقال "أكلته لحماً ورمته عظماً"،فلم يترك شمسان سوى أسرة وأطفال بلامنزل ولا جاه ولا أبناء عمومة"يسلخون" لهم درجات وظيفية كما اعتدنا في الوسط الإعلامي"التلفزيوني تحديداً" الذي يكرس الشللية والاحتكار غير اللائق بمهنة نوعية كما يفترض،مثّل طارق شمسان نموذجاً متقدماً لمذيع الأخبار ومقدم البرامج المتمكن بشهادة الجميع ولكنه بالمقابل بعد إصابته وحالة إقعاده مثل قصة لمعاناة لاتليق به ولا بحجم عطائه ولا بإعلامي صدح طويلاً متغنياً بمباهج هذا البلد ليرحل تاركاً بصمات واضحة لاينكرها سوى من لا يستشعر قداسة هذا المجال ونفسيات أصحابه،فعزاؤنا في رحيل شمسان أن صوته وبرامجه ستظل خالدة وإن لم تنصفه قناته ومؤسسته وحتى في ظل تخلي كل زملائه ومد رائه عنه الذين أغرتهم أضواء مهنتهم وهم يكرسون"جل أوقاتهم وتخزيناتهم" لصناعة رسالة إعلامية باهتة الملامح لم تتمكن من استيعاب متغيرات البلد ولا العصر من حولنا،فلكم أن تتخيلوا أن أحداً من زملاء طارق شمسان ومدرائه لم يزره أو يتصل به منذ أكثر من ثلاث سنوات فتركوه يرحل متحسراً على عمر أمضاه مخلصاً ولم ينل رحلة علاجية بسيطة لعلاج بعض كسوره ومتحسراً على عشرة قوم ظنهم خيرة الناس والصحبة فتركوه يحيا متوجعاً ويموت متحسراً فهم غدوا جزءاً من بيئة قناة أنهكتها الرتابة،وتدعي غير ذلك،،مات طارق شمسان ولسان حاله يلهج بالدعاء"اللهم اجعل الموت راحة لي من كل شر ومن هموم الدنيا وقسوتها"فما أقساك أيها الموت إذا حل أجلك تنتزع الأحبة عنوة ولكنك لن تكون أقسى من زملاء المهنة ورفاق الحرف فلعلك تنقله إلى نعيم الآخرة وسعادتها،،فقد مات شمسان وهو لايدري أنه لن يكون آخر من عانى مادياً ومعنوياً وإنسانياً ومهنياً وتمييزاً في المعاملة لأسباب غير مهنية،وأنه ترك الساحة للهواة والمتدربين وذوي الوساطات والعلاقات الذين خلت لهم الساحة في ظل بيئة فضائية تعمل بمعايير لاترقى إلى مستوى عمل إذاعة محلية،ومات كذلك وهو يمني نفسه وبنيه وأسرته بطبيعة عمل وتقدير مستقبلي عساه يأتي، ولم يضره عدم تسلمه لبدل المظهر طالما والكفن مصير الجميع،،رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان وعفا الله عنا وعن تقصيرنا،ومن يدري من سيكون التالي طالما والموت حق.

kahiri3@yahoo.com

نوافذ طرفية

الثورة...بالميديا!

د. عبدالرحمن الشامي
abami7@yahoo.com

يدعونها وسائل التواصل الاجتماعي، ومنهم من ينسب إليها جيلاً باكمله، فيقولون – مثلا– هذا جيل "الفيسبوك". فهل هذه الوسائل هي حقا كذلك؟ أي: مجرد وسائل تواصل اجتماعية؟ بعد أن فعلت ما لم تفعله التنظيمات السياسية، ولا قوى التغيير الأخرى، وأنجزت ما لم تستطع إنجازه الأحزاب السياسة التقليدية مجتمعة؟ فاستحقت أن تسمى "ثورة".

"الثورة بالميديا" –والتسمية للمدون هشام الناصر– أي: بوسائل الاتصال الجماهيري، مصطلح يعبر عن عمق التغيير الذي تسهم بإحداثه وسائل الإعلام والاتصال في حياتنا اليوم، جراء ثورة الاتصالات التي مكنت من انتشار هذه الوسائل بين فئات المجتمع، وخاصة الشباب، على نطاق واسع، وتوظيفها لإحداث التغيير الاجتماعي الذي يصل إلى مستوى "الثورة"، كما حدث مؤخرا في "مصر"، وقبله في "تونس"، مما يضعنا أمام نوع جديد من الثورات السلمية، تصنعها وسائل الاتصال الاجتماعي، أو تسهم فيها بفاعلية على أقل التقديرات.

فبالرغم من صعوبة الجزم بالبداية الفعلية لثورة الشباب في "مصر"، والتي كانت في البداية عبارة عن مظاهرة سلمية، انطلقت في ٢٥ يناير الماضي، وتطورت أحداثها بعد ذلك على نحو درامي، واستمرت حتى تم الإعلان عن تخلي الرئيس المصري عن منصب الرئاسة– بالرغم مما سبق؛ إلا أنه يمكن القول بأن الشرار الأولى لهذه الثورة، ترجع إلى دعوة للإضراب أطلقتها إحدى الشابات المصريات على موقع "الفيسبوك" في عام ٢٠٠٨، احتجاجا على تدهور الأوضاع الاقتصادية في مصر، مما أدى إلى اعتقالها وسجنها، ثم تطورت الأحداث بعد ذلك، ومثلت وسائل التواصل الاجتماعي الساحة الرئيسة لذلك المعترك، ومن تلك الأحداث ما هو بالغ الأهمية، ويعتبر محطة فاصلة في عملية التغيير بمجملها، فالثورات الإنسانية في نهاية المطاف، هي فعل إيجابي ممتد، أو بلغة الإعلام والاتصال "عملية"، لا يعرف على وجه التحديد كيف بدأت، ولا إلى أين تنتهي.

وبالتأمل في كل ما يجري، تبرز "الكلمة"؛ ذلك السر الإلهي في خلقه، فهي التي تصنع الثورات، بصرف النظر عن اختلاف أدوات تبليغها إلى الجمهور، فقد وصلت إلى الجمهور العربي في حقبة الستينات والخمسينات عبر الإذاعة المسموعة، وبواسطة "الشريط"، كما حدث في "الثورة الإيرانية"، ثم اقترنت بعد ذلك بالصورة في عصر البث الفضائي، فأسقطت دول الكتلة الشرقية، واليوم تصل بواسطة شبكة الإنترنت التي تجمع بين خصائص كل هذه الوسائل، وتزيد عليها خاصية التفاعلية، مما يترجم معنى الحق في الاتصال في إطار عملي، يتم على نحو غير مسبوق، وبما يتجاوز الحدود، ويتغلب على القيود مهما كان نوعها.

لكن هذه الوسائل، مهما عظم شأنها، تظل في نهاية المطاف مجرد أدوات للتبليغ، ونقل الرسالة لعدد كبير من الناس، ومن ثم فحري بنا البحث في المسببات قبل الأدوات، فمن هناك تكون البداية، ومنها تنطلق الشرارة الأولى، ومعظم النار من مستصغر الشرر!

رئيس قسم الفنون الإذاعية والتليفزيونية بكلية الفنون الجميلة بجامعة الحديدة د. حمدي البناء:

نسعى لتخريج الطالب القادر على خوض الحياة العملية وبحرفية عالية

تأتي مشاريع التخرج في قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الفنون الجميلة بجامعة الحديدة لتسهم في خلق حراك اجتماعي بتناولها لقضايا المجتمع في شتى المجالات من اجل تأدية احد ادوار الكلية نحو المجتمع وأوضح الدكتور حمدي البناء رئيس قسم الفنون الإذاعية والتليفزيونية نائب عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة الحديدة أن الاهتمام بالنشء هو الخطوة الأولى في الدفع بعملية التنمية داعيا وسائل الإعلام المختلفة باحتضان الخريجين وإتاحة الفرص لهم لإثبات ذواتهم مشيدا بقناة اليمن الفضائية وإذاعة الحديدة" ,دنيا الإعلام" أجرت لقاء حول مشاريع التخرج والأفلام القصيرة التي ينتجها الطلاب ودور القسم والكلية في خلق شراكة مع المجتمع .. فإلى فحوى اللقاء:

لقاء/ عارف الأتام

تنقصنا قناة فضائية في الحديدة تواكب أنشطتنا وإبداعاتنا.. والزملاء في صنعاء وعدن مستفيدون من قرب القنوات منهم

ويضيف الدكتور حمدي البناء أستاذ تقنيات الإذاعة والتلفزيون : ندعم مخرجات القسم لتقديم صورة مشرفة لتلك المخرجات بما يلبي المجتمع واحتياجات سوق العمل وهي مخرجات فنية إبداعية في التصوير والمونتاج والسيناريو والصوت والإنتاج الإذاعي والتليفزيوني بمهارات فنية نستطيع أن نجزم بأنها ترفد المجتمع بكوادر مؤهلة وهي مشاريع تقدم سنويا من طلاب القسم عبارة عن فيلم، وقد كانت في البداية بدون صوت ولمدة خمس دقائق ثم تطورت مع توفر الإمكانيات لتنتج الأعمال بالصوت والصورة وبإنتاج أفضل وأرقى ونحن في صدد تخرج الدفعة التاسعة ونقوم بتقييم المخرجات التقييم المفيد والهادف نحن في القسم أسرة واحدة نعمل معا من أجل خدمة الطالب والمجتمع ولكي تقوم الكلية بواجبها نحو المجتمع.

× كيف كانت البداية؟

– كانت بداية الفكرة عبارة عن تحد لإثبات قدرات مخرجات القسم وأثبتنا للكل بأن هذا القسم قادر على إخراج كوادر تسهم في تنمية الإبداع وكان إصرار القسم بأن تكون مشاريع التخرج عبارة عن دراسات موجه للمجتمع ولكننا أصرينا على أن تكون هذه المشاريع أعمالا درامية تحمل رسائل إلى المجتمع وانطلقنا إلى قناة اليمن الفضائية وقدمنا برنامجا متميزا لمشاريع الطلاب التي تناقش قضايا المجتمع وقد عمل برنامج "أول خطوة" على تجويد المشاريع للخروج بأعمال متميزة كما شجع الطلاب على التنافس والظهور بأعمال تعكس قدراتهم وإمكانياتهم ويرقى إلى البث في قناة فضائية وقد لاحظنا أن مخرجات كل دفعة تأتي أفضل من سابقها وهكذا تم الرقي بالأعمال وللأمانة فقيادة قناة اليمن تستحق الشكر كونها أسهمت بفاعلية في الالتفات إلى النشء ودعمهم من خلال بثها للبرنامج وقد اخترنا فيلم قصير لكي يكون مشروع تخرج لأنه أصعب من أن نقدم برامج أو إعلان ولدينا برنامج آخر في السنة المقبلة لعمل أفلام درامية وتوعوية وسياحية .. وسنحاول أن تكون برامجنا موزعة على كل التخصصات وبما يشمل قضايا المجتمع المختلفة مع العلم إننا نبعث بطلابنا إلى إذاعة الحديدة للتطبيق ونشكر القائمين على هذه الإذاعة التي تسمح للطلاب بتفريغ إبداعاتهم وممارسة العمل الإعلامي أثناء دراستهم الأمر الذي يمنحهم ثقة اكبر ويطور من قدراتهم بشكل أسرع

× في ظل محدودية إمكانيات الطلاب وما تتطلبه المشاريع من مال وتقنية .... ما هو الدعم الذي تقدموه من الكلية لهؤلاء الطلاب؟

كنا في صدد التحضير لـ"مهرجان الفيلم الجامعي" لكن الإمكانيات المالية لم تسمح

– إن الطلاب في جامعة الحديدة بكلياتها قرابة ١٧٠٠٠ طالب فإذا خصصت الكلية أو الجامعة دعما لمشاريع الطلاب المتخرجين فالجامعة تحتاج إلى ميزانية كبيرة جدا ومع تقليص الميزانية الحاصل في الدولة بشكل عام تقدم الجامعة وكلية الفنون الجميلة خدمات معنوية ومالية حيث يعطى لكل خريج مبلغ رمزي والكلية والقسم بدرجة رئيسية يقدم دعما للخريج بتوفير مواقع تصوير والتنسيق مع الجهات وتسهيل فريق التمثيل وإيجاد بعض أجهزة والمعدات التصوير والصوت للأجهزة الموجودة بالقسم أو بالتنسيق مع الطلاب الذين تخرجوا أو الجهات التي من شانها تذليل الصعاب أمامهم وتسهيل مهمتهم فالغرض الأساسي الذي نسعى إليه أن يكون الخريج قادر على خوض الحياة العملية وبحرفية عالية كان بإمكاننا أن نجعل الطالب يعد سيناريو ثم يشرح طريقة تنفيذه أمام اللجنة لكن حرصنا الشديد على أن يطرق الطالب مجال التطبيق العملي ويكسب أدنى تجربة أثناء التصوير أو المونتاج أو الإخراج وفي الإنتاج بشكل عام اعتقد أننا بهذا نترجم البرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية الذي أكد على ضرورة الاهتمام بالنشء وتأهيلهم مخرجات الجامعة بحيث تكون الكوادر مؤهلة وقادرة على العمل

× ألم تفكروا بأن تشاركوا ببعض مشاريع الطلاب في مهرجانات إعلامية عربية؟

– الكلية والقسم تعمل سنويا مهرجان وقد عملنا عشر مهرجانات وخلال هذه المهرجانات يقدم كل قسم في الكلية قسم الفنون التشكيلية وقسم التربية الرياضية وقسم الفنون الإذاعية والتليفزيونية وقسم التصميم الداخلي وقسم التربية الموسيقية هذه الأقسام تقدم مخرجاتها كل عام إلا أننا قبل عامين كنا في صدد التحضير بإقامة مهرجان الفيلم القصير باسم "مهرجان الفيلم الجامعي" وتم التنسيق مع رئاسة الجامعة إلا أننا توقفنا بسبب الميزانية فقد كانت الجوانب المالية حجر عثرة أمامنا ولكننا ما نزال مصرين على تحقيقه وكان تصور المهرجان أن يتم بمشاركة كل الطلاب الإعلام في الجامعات اليمنية وسنعمل على تحضير هذا المهرجان نعرض أفضل أعمال هذا القسم وسنشرك مختصين لتقييم هذه الأعمال فلا يكفي أن نكون نحن الحكم فنستفيد من خبرات الآخرين ونتعشم من القيادة الجديدة للجامعة بقيادة الدكتور حسن عمر قاضي رئيس الجامعة الذي يسعى دوما إلى تجويد المخرجات وهذا التوجه من قبل رئيس الجامعة يدفعنا إلى بذل قصار جهودنا للظهور بما يشرف الجامعة

ونحن نحضر لإقامة ورشة أو مؤتمر لعلاقة الجامعة بالمجتمع وسيتم دعوة جميع الجهات ذات العلاقة من مؤسسات حكومية ومنظمات وقطاع خاص من أجل إيجاد علاقة مثلى ووضع أسس للتوأمة بين الجامعة والمجتمع وبما يخدم عملية التنمية وهذه جهود من رئاسة الجامعة التي تسعى إلى تجويد مخرجات الكليات وهناك متابعة من رئيس الجامعة بشكل شخصي.

× إلا ترون أن طموحكم إلى إيجاد مهرجان على مستوى اليمن أنكم تنافسون كلية الإعلام وقسم الإذاعة والتليفزيون بعدن؟

– نحن لا ننافس احد ونحن شركاء في العمل سواء كانت كلية الإعلام بصنعاء أو قسم الإعلام في كلية الآداب بجامعة عدن نحن شركاء وهدفنا هو تطوير الرسالة الإعلامية ونسعى إلى تخريج الطالب المتمكن والقادر على خوض غمار العمل وبحرفية وتلبية الكم الهائل من القنوات.

نطمح تلافي أي قصور في أعمال الطلاب حتى نستطيع المشاركة بها في المهرجانات العربية والدولية وحتى الدفعة العاشرة القادمة ومع أن القسم بتخصصة نوعي فقد تزايد إعداد الطلاب اضطرينا إلى أن نجعل الأعمال بنظام المجموعات وبالتالي تساعد الطلاب من حيث الجهود والتكلفة ونحن قمنا بعمل بحث ميداني لمخرجات القسم واتضح انه تخرج إلى اليوم قرابة ١٨٠ خريجا هؤلاء الخريجون تم عمل ١٢٠ فيلم إلى الدفعة التاسعة وانخرط في العمل قرابة٩٥٪ ونسعى من خلال هذا اللقاء بأن تهتم الجهات والمؤسسات الإعلامية والإنتاجية بالاهتمام بالخريجين واستيعابهم وندعو الجهات المانحة إلى تشجيع الطلاب فقسم يستطيع إنتاج أفلام توعوية ذات جودة عالية

× ألم يتجاوز قسمكم لكلية الإعلام بإنتاجكم برنامج أول خطوة وبثه عبر قناة اليمن الفضائية؟

– نحن في برنامج أول خطوة في نسخته الثالثة فقد بدأنا في ٢٠٠٦م ثم في ٢٠٠٧م و٢٠٠٩م وما يوقفنا ربما هو عدم وجود قناة فضائية في الحديدة فهذا البعد الجغرافي عامل كبير في تقليل نشاطنا وكان عائقاً لتحقيق طموحاتنا ولو كنا قريبين من القنوات الفضائية لانطلقنا أفضل وأعتقد أن الزملاء في صنعاء وعدن مستفيدون من قرب القنوات منهم وربما تخصصنا يختلف عنهم ونحن بحاجة المبدعين في شتى الجوانب الإبداعية.

× هل حظيت كلية الفنون الجميلة بما يليق ومكانتها وأهميتها؟

– الكلية نوعية وفي فترة لم يكن الفن مقبولا لأسباب عدة واليوم نقول إن الكلية بأقسامها المختلفة ترسم خارطة جديدة وشكل جديد نستطيع أن نحصن شبابنا من التطرف أو أي سلوك غير حسن نحن من خلال الكلية نرسم الإبداع والأمل في وجوه الطلاب فلا نجد في طلابنا التعصب والغضب بل يبحثون عن القيم والجمال.

× ما الذي ينقص قسم الإذاعة والتلفزيون؟

– ما ينقصنا هو عدم وجود استديو متكامل في الكلية والذي سيعمل على تحقيق قفزة نوعية وستقوي من إمكانيات الطلاب حيث سيتاح لهم الممارسة والتطبيق العملي على مدى فترة الدراسة الأمر الذي يلبي متطلبات السوق الذي كثرت القنوات الإعلامية وازداد احتياجها للمتخصصين في جميع مفاصل العمل الإعلامي.

جامعة الحديدة تحاول تفعيل دورها تجاه المجتمع وعلى الإعلام أن يخدم المجتمع

× ما تعليقك على أخذ استديو القسم وتحويله وهو الوحيد في القسم يتيح للطلاب أن يطبقوا؟

– أولاً: الكلية كان لديها مجموعة من الأجهزة وتم بناء استديو بالفعل ولكن لأن الكلية ضمت أقسام جديدة وسعة الكلية كان عائق أن يكون الاستديو مخصص لقسم الإذاعة والتليفزيون وارتأت أن يكون لقسم الموسيقى لأسباب عدة ولدينا الآن ٦٠ من المبنى إلا أن أجهزة تقادمت ونطمح إلى إيجاد مناقصة لإيجاد مبنى للاستديو وأجهزة لكي نستطيع من خلالها من إتقان العملية الإنتاجية داخل مبنى القسم.

× كيف تقيم واقع الإعلام المرئي؟

– واقعنا الإعلامي يحتاج إلى وقفة بما يتماشى والعصر ويتطلب امتلاك المهارات وحرفية عالية لجميع العاملين فيه بمختلف تخصصاته فقنواتنا الإعلامية بحاجة إلى أن تجود الرسالة الإعلامية وتكون رسالتها متسمة بمهنية وحرفية عالية وهي بحاجة أن توجه رسالتها بما يخدم المجتمع وأن تنسجم مع الواقع الذي تعيشه لا نطلب منها أن تنافس القنوات الغربية نظراً للبون الشاسع مالياً وحرفياً وتقنياً نتمنى أن تحقق تطور شكلا ومضمونا إعلامنا اليوم لا يحقق ما يصبو إليه المجتمع لابد من التأهيل والتدريب واستقبال كوادر شابة تستطيع أن تستوعب التطور التكنولوجي فالدماء الجديدة أصبحت ضرورة لمواكبة المرحلة وهو ما يتطلب فهما عميقا لأدواته وإمكانياته.

خلال السنتين الأخيرتين اتجه جميع المصورين من هواة ومحترفين وما بينهما الى موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك تلك الشبكة التي وضعت في خدمة الجميع مجانا وبكافة لغات العالم حتى العربية و رغم وجود السلبيات والايجابيات فيها لكن ذلك مرهون بما نحمله من ثقافة وتحصين تجاه أنفسنا .

أصبح موقع الفيس بوك البديل الأمثل للمصورين من مختلف المستويات هربا من المنتديات ومن التحكم بهم من قبل المشرفين والقائمين عليها لاسيما نحن العرب نفتقد الكثير من الحرية ونرى في الفيس بوك متنفسا لنا لأنه يجعلنا ملوكا في صفحاتنا بدون حسيب أو رقيب ويعطينا الصلاحية أن نكون أسياداً لأنفسنا حتى وان كان أتباعنا شخصين فقط فهذا يكفي لتحقيق طموحات البعض في الاستقلال حتى وان رفعنا أصواتنا بأعلى ما يمكننا ليرجع الصدى بدون أن يسمعه أو يرد عليه احد .

نحن كعرب لنا خصوصيتنا في كل شي ولنا عاداتنا وتقاليدنا ولنا علاقاتنا الاجتماعية الحميمة التي تغطى على الكثير من المستحدثات في واقعنا ،ومن هنا يتحتم علينا كمصورين عرب بمختلف المستويات أن نكون بمستوى المسؤولية عند التعامل مع الآخرين وان نعكس الصورة المشرقة لواقعنا ،المصور هو قائد ومؤرخ من موقعه ويحمل رسالة للإنسانية بما يصوره ويقدمه من نتاج بصري للآخرين ومن هنا يتحتم علينا أن نحسن الاختيار للصورة والكلمة لنظهر شخصيتنا الحقيقية أمام الآخرين .

علينا أن نحدد هدفنا ،ما الغاية التي نريد أن نحققها عند دخولنا هذه المواقع لنبدأ بترتيب أوراقنا واحدة بعد الأخرى ،رواد الفيس بوك خليط من البشر بمستويات علمية وثقافية مختلفة فمنهم الدكتور والمهندس والطالب والفنان والرسام والمصور وعشرات الشخصيات وعلينا أن نظهر أنفسنا بما يليق وأخلاقنا امام الجميع .

كل واحد يشبع غريزته واهتماماته في الفيس بوك بما يتلاءم وأفكاره وتطلعاته في الحياة اليومية . عندما ننشر صورنا ونشاركها مع الآخرين علينا أن نضع في الحسبان ان جميع الأسماء المضافة كأصدقاء يشاهدون تلك الصورة فمثلا لو كان لديك ٥٠٠ صديق يمكن أن تأتيك تعليقات من ١٠ أشخاص أو حتى ٥٠ في بعض الأحيان فيا ترى أين العدد الباقي ؟ ليس كل الأصدقاء يستعملون الفيس بوك على مدار اليوم وفي بعض الأحيان يدخلون بالأسبوع أو حتى الأسبوعين مرة واحدة وهنالك من يطلع عليها ويتجاوزها وأيضاً من يهملها أصلاً بدون أن يتعب نفسه بفتحها وفي المقابل هنالك من تعجبه الصورة وتفرض نفسها على الآخرين فتراه يتمعن بها ويعلق عليها حتى ولو بكلمة مختصرة وهنالك من لا يكتب تعليقا بل يكتفي بضغط كلمة إعجاب فقط لأنه تمتع بالصورة ويعجز القلم من أن يكتب كلمات الإعجاب وهذا من تقاليد الفيس بوك اللطيفة ،علينا أن نفهم لمن قدمنا هذه الصورة وهل هي لفئة معينة أم لجميع الفئات لأننا إذا لم ننتبه إلى هذه الملاحظات نكون قد أخطأنا أسلوب النشر والنتيجة أننا خسرنا الصورة بسبب قلة معرفتنا بأسلوب التسويق لها من حيث المكان و الوقت الملائم لها ،تصادفنا المئات من الصور يوميا لمستويات مختلفة تعود لمصورين محترفين وهواة بمختلف المستويات وكل واحد يدعي بأنه محترف لا يخضع للضوابط في التقييم . الصورة الجيدة هي التي تفرض نفسها وهي التي تجبر الآخرين على الاهتمام والتعليق عليها ،ولكن علينا أن نعرف حقيقة واحدة أن ليس كل ما يكتب من تعليقات هو آراء نقدية لحساب الصورة ، هنالك متذوقون للموضوع وهنالك آخرون تجذبهم الألوان وأيضاً هنالك من يجذبهم أسلوب العمل وتكون المحصلة النهائية عدد كبير من تعليقات المجاملة وعند التقييم العلمي والنقد الفني تكون الصورة خارج كل التوقعات والتعليقات ومع ذلك يجب على المصور أن يعرف أن للصورة رسالة يهدف إلى إيصالها للآخرين وعند نشرها تكون أنت قد أوصلت تلك الرسالة مهما تكن تلك الكلمات بحقها ،وما أريد قوله هنا هو أن عدد المعجبين والمعلقين على صورك يكون مقياسا لنوع الدعم لك على أن لا تجعلك كلمات الإعجاب التي يقدمها لك الأصدقاء مدعاة للغرور بل للتواضع لأنها لم تصدر من أناس متخصصين بل من أصدقاء محبين وعلينا أن نجعل ذلك حافزا لنا لمزيد من الإبداع وتعزيز المكانة وأيضاً يمكننا من خلال التعليقات معرفة المستوى العام للمتلقي ومدى اهتمامه بنوع محدد من الصور كي نضع ذلك في حساباتنا اليومية في التصوير والنشر.

المصور/ صلاح حيدر
Salahhaider2@yahoo.com

قد يفاجأ المصور ببعض الآراء النقدية العلمية عكس توقعاته التي ينتظرها من الأصدقاء أو المراقبين ،وعند ذلك يبدأ الزعل والدفاع عن شيء غير صحيح ويهب بعض الأصدقاء المقربين منه إلى الدفاع عنه وفق مبدأ انصر أخاك ظالما أو مظلوما مما يقلل من مكانة المصور أمام الجميع لان الحقيقة واضحة والنفاق واضح. علينا أن نكون بمستوى المسؤولية وان نكون صادقين مع أنفسنا ونبتعد عن كل ما يزعج أصدقاءنا وعلينا أن نعيد النظر في المعلومات التي ذكرناها في صفحتنا الشخصية لاسيما تلك التي تقلل من قدرنا وتدفعنا إلى نوع من الطائفية عندما نصر على ذكر طائفتنا أمام ديانتنا العظيمة تلك الكلمة التي هي اكبر من كل وصف لها نحن نحتاج إلى تحصين أنفسنا ،وان نبتعد عن الطائفية والعنصرية وكل ما يغذيها من معلومات وروابط لا علاقة لها بفن التصوير علينا أيضا أن نحافظ على لغتنا العربية الأصيلة والابتعاد قدر الإمكان من اللهجات الدارجة إلا في حدود ضيقه ،وعند ذلك سنرى أن مكانتنا قد تعززت بين أصدقائنا ومحبينا وأمام المجتمع الفني الراقي الذي ننتسب له.